والاستحسان ليسا بخارجين عن السنة اما القياس فلانه حمل
معلوم على معلوم لمساواته له في علة حكمه كالاسكار مثلا
في قياس النبيذ بالخمر فان الاصل معلوم في السنة ولما رأى
المجتهد مساواة الفرع للاصل في علة حكمه الحق به فهو في الحقيقة
لم يخرج بالحاقه عن السنة ولذلك يقال القياس من الدين
وقد قدمنا انه مأمور به لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
واما الاستحسان فهو اذا كان لدليل صحيح من الادلة فلا يكون
خارجا عن السنة وغيرها من ادلة الشرع ومن ذلك استحسان
الامام الشافعي حيث قال استحسن التخليف على المصحف واستحسن
ان يترك للمكاتب شيء من نجوم الكتابة وحسن ان يضع اصبعه
في صماخي اذنيه اذا اذن وامثال ذلك فانما قال ذلك لدليل
ثبت عنده من السنة ولكن اطلق عليها الاستحسان لمعنى
لغوي وهو عد ذلك حسنا واما استحسان ابي حنيفة
فسيأتي الكلام عليه وعلى الراي والقياس ايضا بوجه مفصل

وقوله وقد صرح غير واحد منهم الخ فيه ان ما صرحوا به صحيح
لان النصوص تقصر عن تفاصيل الاحكام فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خاطب الصحابة انما كان يخاطبهم بما يقع
الاعيان والافعال اذ من الممتنع ان يعين كل فعل من كل
فاعل في كل وقت فلم يكن منه صلى الله عليه وسلم الا الخطاب

الكلي

الكلي وقد صرح بذلك الرافضة ايضا فقد قال الحلي في منهاج
الكرامة في معرفة الامامة ان الامام يجب ان يكون حافظا
للشرع لانقطاع الوحي وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل
الجزئيات انتهى فانظر الى قول الحلي وقصور الكتاب والسنة
عن تفاصيل الجزئيات تجد الرافضة قد وافقوا اهل السنة
في ذلك واذا كان الامر كذلك فلا بد من الحاق الجزئيات والفروع
باصولها ولا يحصل ذلك الا بالاجتهاد والمؤلف خالف
في كلامه هذا ما اتفق عليه الفريقان ثم يقال له اذا كان عند
الرافضة لا يحفظ الشرع ويبلغه الا معصوم عن معصوم
وعندهم اخر الائمة المعصومين المنتظر والان لم في اختفائه
هذه المدة العظيمة لم يأخذ احد عنه مسئلة واحدة فمن
اين علم الرافضة الشرع في طول هذه الامة وكذلك
يقال له من اين للرافضة العلم بشيء من احوال الرسول
وابن عمه وهم لم يسمعوا شيئا من ذلك من معصوم فان
قال تواتر ذلك عندنا قيل فاذا كان تواتر ذلك
عن الامم يوجب حفظ الشرع فلماذا لا يجوز ان يكون
تواتر الامة كلها عن نبيها اولى واحرى من غير احتياج
الى نقل واحد عن واحد فعلم ان جميع ما قاله هذا المؤلف
الضال باطل يعود عليه بالابطال وقوله الرابع انه لا ريب
ان سنة الرسول واحدة الخ فيقال ان السنة ليست واحدة
بل فيها الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)